

حكم اللحية

وفق اجتهاد جماعة الصادعون بالحق

بسم الله.. الحمد لله وحده.. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. محمد صلى الله عليه وسلم..
وبعد..

فهذا بحث مختصر يوضح حكم اللحية في الواقع المعاصر وفقاً لاجتهاد جماعة الصادعون بالحق،
وهدفنا هو تجلية هذا الأمر الذي يُشكل على كثير من متابعينا بسبب ما يرونه من تناقض بين ما
ندعو إليه من الحق وبين هيئتنا الظاهرة، سواء تمثل ذلك في الزي أو حلق اللحية أو غير ذلك. هذا
البحث هو جزء من تصور الجماعة ومنهجها الذي أعلنته -ولا زالت- على وسائل التواصل
الاجتماعي مذ وفقها الله للصدع بالحق في أبريل 2017م.

أولاً: لا خلاف أو جدال في وجوب إعفاء اللحية حسب ما جاءت به النصوص الشرعية وذلك
في الوضع الطبيعي الذي يكون فيه النظام والحكم لله ولرسوله وليس للبشر وأهوائهم وعقولهم القاصرة،
وكذلك في البيئة التي تتطلب المحافظة عليها كشعيرة من شعائر الإسلام وتُحترم فيها ويُستنكر بل
يُعاقب حالقها أو المستهزئ بها أو المستنكر لها. أما وقد عادت البشرية اليوم إلى الجاهلية مرة أخرى،
ويحارب دين الله جهرة، وتُشن الحملات الإعلامية والأمنية على دين الله وعباده المخلصين في كل
أرجاء الأرض بشراسة منقطعة النظير، وتُحارب كل فضيلة وتُنشر كل رذيلة بل ويُشجّع عليها ويُدفع
الناس إليها دعفاً تحت حماية وسمع وبصر الأنظمة القائمة في الأرض دون استثناء ترغيباً وترهيباً
وتشويهاً وإرهاباً؛ نقول أن هذا يحتاج إلى اجتهاد جديد في ضوء هذه المستجدات.

ثانياً: بعد أن نُحِّي الإسلام عن الحكم وتم استبدال الشريعة الربانية المنزلّة بالقوانين الوضعية، وانحرف الناس عن جادة الإسلام نظاماً ومنهجاً وقيماً وأخلاقاً، وعادوا إلى الجاهلية مرة أخرى؛ كان لا بد من دعوة البشرية كلها إلى الدخول في الإسلام من جديد والانخلاع عما هم فيه من جاهلية وضلال وانحراف عن صراط الله المستقيم.

ثالثاً: من أجل ذلك كان لا بد من تحرير موضع النزاع بدايةً، وأن تكون قضية وجود الإسلام ذاته كنظام ومنهج يضبط واقع الحياة الإنسانية في جميع حالاتها هي القضية الأساسية التي يجب أن يُدعى الناس إليها أولاً قبل الدخول في أية تفصيلات فرعية، أو بمعنى أوضح يجب عليهم أن يدخلوا في الإسلام أولاً. وكما جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها والذي رواه الإمام البخاري:

"إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبداً".

رابعاً: بناء على ما سبق فيصبح ويتوجب على العاملين للإسلام والمتحركين به أن يتخذوا من الوسائل المشروعة التي تمكنهم من نشر دعوة الله على منهاج النبوة ودون تعدّ أو تجاوز للحدود، وبحسب الضرورة التي تُبيح حلق اللحى وعدم الظهور بالمظهر الإسلامي الذي قد يُأخذون عليه، لقوله تعالى: (..إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ..) الأنعام 119، وقوله تعالى: (..فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) النحل 115. وقوله عليه الصلاة والسلام: (.. فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم (..) وفي رواية: (.. وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم (..)).

وهناك كثير من النصوص الشرعية والمواقف والأحداث تدل دلالة واضحة على جواز الأخذ بالرخص الشرعية فيما فيه منع أو تحريم أو كراهة إذا اقتضت ذلك مصلحة عامة للإسلام والمسلمين، أو دفع مضرة عن الإسلام والمسلمين.

والاجتهاد الذي نراه على ضوء ما سبق والله أعلم، أن موضوع إعفاء اللحى يخرج من دائرة الضرورة أو الوجوب إلى دائرة المشروعية أو الإباحة لحثيات كثيرة:

■ منها ما ذهب إليه جمهور الشافعية وبعض الفقهاء من أن حلق اللحية مكروه وليس بحرام. وكما هو معروف في أصول الفقه من أن الحكم قد يكون مكروهاً ويتحول إلى مستحب بل إلى واجب إن اقتضت موجبات ذلك وعملاً بالقاعدة الفقهية (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

■ ومنها أن السنة - كما هي في عهد التشريع - هي الطريقة والعادة، وقد تتغير العادة المستحسنة من زمن إلى آخر.

■ ومنها أن مخالفة المشركين التي جاءت معللة للحكم تختلف باختلاف الأزمان، فقد كانوا يخلقون في ذلك الزمن بينما نرى اليوم رجال دينهم يطيلون لحاهم. مع الأخذ في الاعتبار ما قاله الفقهاء من أن مخالفة المشركين لا يكون دائماً على سبيل الوجوب.

■ ومنها أن هناك فرقاً بين أن يكون الزمان زمان جاهلية أو زمان إسلام، وفرقاً بين أن تكون الدار القائمة دار كفر أو دار إسلام، فالإسلام يريد أن يجعل لأتباعه كيانا خاصا وعلامة فارقة تميّزهم عن غيرهم. أما في الزمن الحاضر فلا بد من العمل على إقامة أمة الإسلام أولاً ثم تمييز عن غيرها بعد ذلك، وهل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في مكة بمخالفة

المشركين في الهدى الظاهر؟!!

وباختصار فالمخالفة لا تكون إلا عند التمكين، ويصبح للمسلمين كيان مستقل ودار إسلام ومعقل يمارسون فيه شعائرهم وشرائعهم وتحترم فيه هذه الشعائر والشرائع ولا تكون موضع استهزاء وسخرية وتناول من غير المسلمين كما هو حادث الآن ثم بعد ذلك يتميزون في دار الإسلام عن غيرهم من أهل الكتاب والمشركون.

والله من وراء القصد فإن أصبنا فهو من الله وإن أخطأنا فهو من أنفسنا والشيطان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

#جماعة_الصادعون_بالحق

الإثنين 20 يناير 2020م الموافق 25 جمادى الأولى 1441هـ



الصادعون بالحق

The Proclaimers of the Truth